مع علي كرم الله وجهه في غزوة خيبر لما سرف اليه ودفعت
الراية وكانت سودا العلي رضي الله تعالى عنه ففتح بعض
حصونها وارسلت ابا بكر لحصن اخر فقاتل ورجع بلا فتح
فارسلت عمر رضي الله تعالى عنه فقاتل ورجع بلا فتح وقد
جهد فقال صلى الله عليه وسلم وفي نسخة فقلت لاعطين
الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه فتشوف
كل احد لذلك فسالت عن علي رضي الله تعالى عنه فقيل به رمد
فدعوت عليا فجا والناس يقودونه من شدة الرمد فحينئذ
تفلت بعينيه وكلتاهما معا حال كونه رمدا ثم قلت
له خذ هذه الراية وامض بها حتى يفتح الله بها على يديك فبراتا
لما خالطهما ريقك الذي هو الشفا الاكبر فغدا اي ذهب بتلك
الراية يضرب بعينيه المثل في حدة الابصار كما يضرب ببصر
العقاب الذي هو سيد الطيور كما في الكامل ومن ثم قال
ناظر بعينيه عقاب ومن امثال العرب ابصر من عقاب
ولما غدا وهو كما ذكر هرول هرولة حتى ركز رايته في رضم من
حجارة تحت الحصن وقال له يهودي من باب الحصن من انت
قال علي بن ابي طالب علوتم وحق ما انزل على موسى بن عمران
فما رجع حتى فتح الله على يديه وعند قتاله ضربه يهودي
فطرح ترسه من يده فاخذ بابا اتترس به واستمر يقاتل
حتى فتح الله عليه ومن كبر هذا الباب ان ثمانية ارادوا ان
يقلبوه فلم يستطيعوا وحملا بعضنا باب الحصن على ظهره حتى
صعد المسلمون عليه ففتحوها فجروه بعد ذلك فلم يحمله الا اربعون
رجلا هذا كله في غزاة معهودة من اعظم الغزوات واجل الفتوحات

وهي

وهي غزوة خيبر كانت مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع على ثمانية
برد من المدينة الى جهة الشام وكانت سنة سبع لها العقاب
لواء اراد باللواء الراية وهو العلم الضخم لان الذي كان يومئذ
راية لا لواء ولم يعرف له صلى الله عليه وسلم الرايات الا بخيبر
وقبلها كانت الالوية فقط بعدم قال عياض في مشارقه
اللوا الراية وعليه فلا تجوز في النظم وتلك كانت تسمى العقاب
لانها سودا او لون العقاب وكانت من برد عايشة رضي الله
تعالى عنها ذكر ذلك كله اهل السير وغيرهم كالحافظ الدمياطي
وغيره وبين عقاب والعقاب الجناس التام واما قول شارحه
ان التي تسمى العقاب بيضا وانها التي اعطاها العلي رضي الله
تعالى عنه فهو مخالف لما رايت من كلام اهل السير على انه ما قص
ذلك حيث قال وقوله لها العقاب لواء يحتمل ان العقاب
كانت تحوم على لحوم القتلى لانها امات من تقعة وهذا الاحتمال
لا يقوله الا من لم يطلع على ما سبق ان رايته صلى الله عليه وسلم
كانت يومئذ سودا تسمى العقاب ثم يحتمل ان هذه هي التي اعطاها
لعلي ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم اعطاه غيرها كما اعطى اثنين
رايتين غير راية علي كرم الله وجهه ونقل بعض اهل السير عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان عليا رضي الله تعالى عنه
هو الذي كان معه لوا النبي صلى الله عليه وسلم في كل زحف وعن
سعيد بن المسيب ان راية النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد
مرط اسود وراية الانصار يقال لها العقاب وفي هذا نظر لما مر
ان الرايات لم تعرف الا يوم خيبر واما تسميته راية الانصار
يوم احد بالعقاب فهو جرى على ما عليه اهل اللغة ان كل راية

Copyright © King Saud University